

ان تتقدم فى عمل و تفكر فيه لذاته كل يوم و تنجزه في مناسبات مختارة من أجل اكتشاف ما يسمع به الزمان . من تدفقات غير متوقعة

و الغوص في اللوحة الفنية ، اللوحة الحقيقية حتما لا يتعلق الأمر باعتبار ما تظهره و انما باعتبار أن الحديث لا يكون الا عنها هي . اللوحة كممارسة و تجربة و كمباعدة للذات مما يجعلنا نضطرب الى درجة يتعذر معها معرفة ماذا هذا هو ما يبينه لنا ، و نادرا ما يفعل Bernard Garcier . نقول أو ماذا فعل بهذه المخاطرة ، منذ عدة سنوات اننا نتذكر تجميعاته للألواح البلاستيكية المتموجة و الكارتونية السميكة و الركنيات الحديدية ، و الألعاب ذات الألوان البدائية و تدفقات الصباغة ، و نتذكر اشتغاله على ألواح الأفسيط و على أكياس التلغيف و الألواح و الرغويات ، و نتذكر تذوقه لمواد الحياة اليومية تلك المواد المعدة للتخلص منها بعد أن كانت مهيأة للاستهلاك و التي علينا أن نعيد النظر فيها

منحوتات أو لوحات تثير لدينا أن مكوناتها مما اعتدنا على رأيتيه ، أشياء من Ready made على حد تعبير Duchamp أشياء مسجلة في جمالية اليومي التي لا يمكن . الا أن تخلق لدينا احساسا و تجاوبا ، عن الذين ، يوم أو آخر قمنا باستعمالها بهذا العمل الحاذق تمكن Bernard Garcier من ابراز الطاقة غير البارزة الكامنة في هذه الأشياء التافهة ليدخلها في تجريد تشكيلي يجعلها عصرية بما تقوله عن عصرنتها النمطية . ان المرجعيات التي تحيلنا عليها هذه الأشياء هي من معيشتنا اليومي و ليست . لا شعبية و لا متميزة ، انها فقط انصهرت في ثقافتنا

لقد تمكن Bernard Garcier عن طريق شد شرائط الأفلام البلاستيكية ، على اطارات ، و عن طريق تدفقات الصباغة ، و التلصيقات و التغطيات و استعمال الألوان الصناعية التي تقع هي نفسها خارج حقل الممارسة التشكيلية التقليدية و باستعمال القار و لصاقات سميكة أو صباغة أو أكسيد الرصاص الأحمر ، يعيد الى هذه الأشياء ، كما يعيد الى الأكياس البلاستيكية للشهاريات التجارية ، قدرتها المميزة ، و الينا نحن الذين نشاهدها يبرز ما لم نعد نشاهده ، تلك الأشياء يظهر لنا أبعد من الرموز و أبعد من علامات . التعرف / المعرفة . انه يعيد الينا قابليتها لرؤية جديدة

سواء تعلق الأمر بالباروناميات الفوتوغرافية المركبة سنة 2004 أو في التصاميم مجددا الفارق الذي ينتج بين يكتشف Bernard Garcier الادراك الذي لدينا عن شيء

محضور في ثقافتنا ، ذاكرتنا العاطفية و ادراكنا له في الحاضر . انه يبحث عن هذه المباعدة التي ، علاوة على الجودة الشكلية المحضة للأعمال الفنية ، تتحدث عنا . انه يخلص هذه العلاقة الجدلية بين الشيء - الموضوع - و الذات التي تشاهده ، ان الفن بدون هذا الشيء الذي يعكس الرؤيا- اذا جاز التعبير- فن لن يغدو مرآة لأنفسنا حيث لن نكون أمام الشيء المشاهد بل خلفه لكشف رموزه و آثاره

يبقى- حقيقة- ما قدم الينا لرؤيته في هذا التشكيل هو الحضور المطمئن للألوان ، الشفافية ، الآثار للمعان و البهوت ، ان سلسلة اللوحات المنجزة بالمغرب ما بين 2002

. و 2005 تمثل النموذج الأبرز لهذا التوجه غير أن هناك شيئا آخر يحصل خارج هذا الاطار و يشكل التفرد لهذا العمل انه باعادة استعمال المواد القديمة أو قبلية الوجود يتمكن Bernard Garcier من تطوير استراتيجية الترسيب التي تجعل مجموعة مختلفة من مستويات الواقع تدخل في علاقة و تسمح له بالخصوص بأن . ينفلت من السياق الذي وضعه هو و أن يتموضع اراديا بمعزل عما أنتجه

ان الجمالية تكمن في الأخلاق و الرغبة ، هي بداية كل شيء ، نعم ، ان عند Bernard Garcier علاوة على استعمال المواد الفقيرة أو غير المرغوب فيها ، مواد تحمل ألوانها معها ، هذا الذوق Less is more هذا الاعتدال في القول بالقليل و بأقل الممكن مع ابقاء امكانية الشعور بالرغبة في الممارسة التشكيلية في ظل اخلال باللياقة لخط صباغة يسيل أو يغطي بغلظة مساحة . اللوحة

. يكفيننا مما قلنا له التركيز على الرغبة و نتوقف عن الكلام